برنامج : شيعيٌّ أنا ... لماذا ؟ - الحلقة الاولى

السبت : 15 شوال 1436 - الموافق 1 / 8 / 2015

هدف البرنامج : الَّذي حداني لتقديم هذا البرنامج هو لقاءاتي المتكررة أو الاتصالات التّلفونية مع اخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي مِن الَّذين غادروا ساحة آبائهم وأجدادهم: ساحات القطيعةِ مع آل محمد "صلوات الله وسلامه عليهم " وأقبلوا إلى ساحاتِ الوصال والولاية" (إلى ساحاتِ التَّشيع)

هؤلاء يُحدّثوني عَن هُمومهم، عن اهتماماتهم، والحديث ذو شجون أي (ذو أغصان) يفرضها واقعهم السّابق، وواقعهم الجديد..

من خلال الأحاديث الكثيرة والموضوعات المتنوعة معهم لفت نظري قضيّتين في غاية الأهميّة بالنسبة لهم:

وسأتحدّث في هذا البرنامج في نُقطتانِ مُهمّتين :

- النقطة الأولى: أخوة وأخوات يُحدّثونني عن همومهم وعن الضُّغوط الَّتي تتوجّه إليهم مِن عوائلهم، مِن أُسَرهم، وهُم يطلبون بياناً، توضيحاً، أو حُجَّة / دليلاً .. يكونُ على درجة عالية من الإقناع، علّهم يستطيعون أن يُخفّفوا وطأةَ أهاليهم وعوائلهم.

(وهذا ما سأتحدَّث عنهُ في الحلقة القادمة أو الَّتي بعدها) وسأؤخر الحديث عن هذه النقطة بسبب النقطة الثانية ..

- النقطة الثانية: ما يقوله البعْض مِمَّن يُحدّثني، مِمَّن هو على اطّلاع، أو مِمَّن دَرس العِلْم الدّيني وفْقاً لما كان عليه (وفقاً للمدارس الدّينية السُّنيّة) بالمُجمل يقولون:

إنّا خرجنا مِن مَذاهبنا السَّابقة، وجِئنا إلى آل مُحمَّدٍ مِن بوابة الثَّقلين، وجئْنا بشوقٍ إلى عِلْمهم الدّيني الَّذي يُفترض أن نجدهُ في مَدارسهم الدّينية (الحوزة العلمية) .. إنّنا تفاجئنا أنَّهم أرجعونا إلى مَذاهبنا ولكن مِن الشّباك ..!!

* في هذه الحلقة أقف عند هذه النقطة : أنَّهم رجعوا إلى مَذاهبهم ولكنْ بصبغةٍ شيعية.. !

* المشكلة أين في هذه القضيّة..؟ المُشكلة في قراءة التّشيع .. حينما قُرِأ التّشيع بالقِراءة المشوبة بالفِكْر المخالف لأهل البيت .. فقط الصبغة الخارجية هي صبغة منتسبة لأهل البيت "صلوات الله وسلامه عليه"..

أما إذا أردنا أن ندخل إلى صُلْب الموضوع، فإنَّ ما في الجوف مُخالف لأهْل البيت صلوات الله عليهم ..

* (أصول الدّين خمسة، وفروعه عشرة) هذا التَّنظير لا علاقةَ لهُ بأهْل البيت عليهم السَّلام.. والبداية حينما تكون خاطئة، تكون النهايات خاطئة أيضاً..

* لا نملك آية مِن آياتِ الكتاب بحسب تأويل أهل البيت، ولا نملكُ حديثاً واحداً عنهم "صلوات الله عليهم" يُقسّم الأصول والفروع بهذا الشّكل.. إذاً مِن أين جاءنا هذا التقسيم ..؟! ومتى تسرّب للفكر الشيعي؟ في أي عصر..؟

* الأئمة أمروا أصحابهم أن يتعلّموا (علم الكلام) للجدل فقط.. وإلاّ فإن أهل الكلام عند الأئمة أهل ضلال..

* المنهج العُمَري جعلَ مِن الُّلغة مَصدراً للعلم حين قال : (حسبنا كتاب الله) .. أمَّا الُّلغة عند أهْل البيت فهي وسيلةٌ للفَهم فقط ضِمْن ضوابط وضِمن حُدود .. [في حَديث العِترة هُناك تجاوز لِلُّغة، فهي عنْد أهل البيت محصورة في حدود معينة]

* الحديث في غاية الأهمية وفي غاية الخطورة، إذْ المطروح في ساحة الثّقافة الشّيعية:

- أنَّ التشيع إما هو مجوعة مِن الفتاوى..

- أو مَجموعة مِن المعلومات الرّوحيّة والمعنوية ..

- أو خبطة وخلْطة ما بين الفتاوى والتّعليمات الرُّوحية والأذكار والأوراد واهتمام جُزئي بإمام زماننا "صلوات الله عليه"..

وبالتَّالي يتحوّل الدّين إلى صُورة مُجملها (أنَّ الَّذي يُنجينا عملنا، وأنّ القيمة الأساسية لعملنا، وأنَّنا أيضاً لنا فضل على نبيّنا وأئمتنا، فإنّنا حين نُصلّي عليهم يزدادون رُتبة...!!!) وهذا لا يمت إلى دين عليّ وآل عليّ بصلة..

* أنا لا أتّهم أصحاب هذه المناهج، أنا أصف هذه المناهج فقط، ربّما أصحاب هذه المناهج نواياهم سليمة، ولكنّهم يجهلون الحقائق بسبب جهلهم بحديث العترة..

* عنوان (المُستبصرون) يستعملهُ الشّيعة لِوصف الَّذين كانوا على المَذاهب المُخالفة ثُمَّ تشيّعوا .. و هذا العُنوان استعمال خاطئ بسبب جهل الشّيعة بحديث أهل البيت .. فتعبير (المُستبصرون) في ثقافة أهل البيت "عليهم السَّلام" يُمثّل أعلى رتبة مِن مراتب التّشيّع لأهل البيت "عليهم السَّلام"..

* أكثر الشّيعة لا يمتلكون رُتبة (المعرفة بالنّورانية) وهي رتبة الَّذين وصفهم سيّد الأوصياء بـ (الشيعة المُستبصرون)

* مُقتطفات مِن حديث المعرفة بالنّورانية، تُبيّن معنى (الاستبصار) في حديث العترة ..

* الدّين عند أهل البيت – إذا سألتم عن أصولهِ وفروعه – فالدّين عندهم هو أصلٌ واحد، وهو إمامُ زماننا "صلوات الله وسلامه عليه" فقط وفقط .. وما عدا ذلك فهو مِن شؤونهِ صلوات الله وسلامه عليه.

* جولة سريعة في آيات الكتاب الكريم (أمثلة ونماذج فقط) ..

وكذلك عرض لنماذج مختلفة من أحاديث أهل البيت كُلّها تدور كلّها حول هذا المضمون أيضاً:

أنَّ أصل الدّين وحقيقة الدّين هو إمامُ زماننا "صلوات الله وسلامه عليه".. وكُلّ ما يُصطلح عليه بفروع الدّين فهي مِن شؤونات إمام زماننا "صلوات الله وسلامه عليه"..

الحديث في هذا البرنامج لهُ بقيّة، ولكن هذه البقية لن تكون في هذا البرنامج .. إنّما ستكون في برنامج الكتابُ النّاطق.

* برنامج الكتاب النّاطق طويل .. وهو الجزء الثالث من (ملف الكتاب والعترة)، وسيشتمل على عناوين هي أهمّ العناوين في ساحة الفكر الشيعي، من أراد أن ينتفع مِن هذا البرنامج عليه أن يُراجع الملّفات السّابقة الموجودة على موقع زهرائيون..